اللبنانية ، كتكوين سياسي تقف وراءه الحركة الانعزالية الطائفية ، في تقديم نفسها الى اطراف متعددة ، بل متناقضة احيانا ، على انها الصيغة المثلى للمجتمع اللبناني ، وتمكنت هذه الانعزالية الطائفية ان تخفي جوهرها الفاشي المتعصب خلف مظاهر من الديمقراطية والتعايش جعلتها تنجح في تضليل قطاع واسع من القوى والانظمة والفئات داخل لبنان وخارجه ٠

بل واستطاع نجاحها هذا ان يجعل لها بريقا في اكثر من كيان عربي ، ممن حاول ان يحذو حذو « الصيغة اللبنانية » هذه ، وان يبرر كيانيته او انفصاليته او اقليميته بالمبررات التي تمده بها هذه الصيغة اللبنانية ذاتها ٠ فكان عصر ازدهار الكيانية اللبنانية الى حد كبير هو ذاته عصر انحسار الافكار الوحدوية العربية ، وبدا وكأن الوضع اللبناني الخاص والمتميز ، لم يعد وضعا خاصا ومتميزا ، بل ظهرت عدة محاولات لتعميمه ومد هذه « الخصوصية » الى خارج لبنان ايضا ٠

حتى جاءت الثورة الفلسطينية الى ارض لبنان ، فتنبهت الانعزالية الطائفية منذ اللحظات الاولى للخطر الذي يحمله وجود هذه الثورة عليها ، وعلى ركائزها الفكرية والسياسية ، وبشكل خاص على عملية الخداع التاريخية التي نجحت بها طيلة العقود الماضية ٠

فمع وجود هذه الثورة اصبح من الصعب جدا على هذه الحركة الطائفية الانعزالية ان تستمر في عملية خلط الخطوط والالوان ، وفي التداخل بين حدود الوطن وحدود الكيان ، وفي اخفاء الناب الطائفي الكاسر وراء قناع التعايش الكاذب ، والامتيازات البشعة وراء « الضمانات المشروعة » ، والوحشية الدموية وراء دعاوى الحضارة والمدنية ، والارتباط المفضوح بالعدو الصهيوني خلف الحديث عن (الوجه العربي) للبنان ٠

واذا كان مصير هذه (الخدعة التاريخية) التي اسمها (الكيانية اللبنانية) هو الانكشاف آجلا ام عاجلا ، فلقد ساهمت الثورة الفلسطينية في معارك الدفاع عن نفسها ، ومن خلال التحامها بالجماهير اللبنانية ، في التعجيل بكشف هذه (الخدعة التاريخية) على اوسع نطاق ، بحيث اصبح اصحابها اليوم في عزلة شبه كاملة حتى عن اكثر القوى المحلية والعربية والدولية التي كانوا يعتمدون عليها ٠

بل وعلى قاعدة هذا الانكشاف التاريخي ، اتضح الترابط العميق بين المصير اللبناني والمصير العربي ، وبين القضية اللبنانية والقضية العربية ، وبين الامن اللبناني والامن القومي العربي ، وبدا واضحا ان عروبة لبنان قد رسخت الى الابد ، وان مشاريع العزلة والانفصال فيه قد هزمت الى الابد ايضا ٠